مقالات "علمتني الحياة"

من كان لله اعرف... كان له أخوف

من الّذي يفزغ إليه المكروب، و يستغيث به المنكوب، و تصمد إليه الكائنات، و تسأله المخلوقات، و تلهجّ بذكره الألسنة، و تؤلّهه القلوب؟ هو الله لا اله إلا هو، مبدع الأكوان، و ممهّد الأركان، ربّ الوجود، و ربّ الإنسان، الإنسان الّذي جعله الله خليفة في الأرض، و كرّمه و هداه النّجدين:إما شاكرا و إما كفورا،...**{إن هديناه السّبيل إما شاكرا و إما كفورا}**[1]

وجعل لهذه الأمة قواعد السّلام، حيث أن المسلم التّقي لله عزّ و جلّ عمل بها بجدّ، و أطاع أمر الله لأنه مدرك أن هذا هو السّبيل الأمثل، و لا منفعة له إذا زاح و انحرف عن الطّريق، فصلاة المؤمن لربّه، و صومه لشهر رمضان، و زكاته لإخوانه الفقراء، و حجّه لبيت الله العتيق، و طاعته للوالدين، و صدقه في حبّ الإله و رسوله،و إيمانه الكبير بان كل ما في الكون من صنع يد الرحمان، فهو الآن يعلم بماذا أمر الله و بماذا نهى، ممّا جعله يخاف الإله يوم لقائه،حتى و لو كان محسنا في حياته و تائبا، عاملا بما جاء في القرآن و السّنة، إلا انه يعتبر نفسه مقصّرا،لان نعم الله غلى العبد لا تعدّ و لا تحصى ،فسيخشى المؤمن الوقوف بين يدي الله و يخافه رغم إن كان هو

1سورةالإنسان:الآية رقم 3

تقيّا، فيا أيها المسلم لا تكن مختالا في الدّنيا، متكبّرا مغرورا،أليس الله قريب و سميع و مجيب...{**أمّن يجيب المضطر إذا دعاه**}[1]

وأنت الفقير الضّعيف و المحتاج، ألا و هو الغنيّ القويّ و الواحد الصّمد، فاهتف باسمه، و اطلب مدده،و اسأله فتحه و نصره، اسجد له و مرّغ الجبين لتقديسه، لتحصل على تاج الحرية في يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون، إلا خوفك و معرفتك لله في الدّنيا، وأرغم الأنف في طين عبوديته لتحوز بوسام النّجاة،مد يديك،و ارفع كفّيك،أطلق لسانك،أكثر من طلبه،بالغ في سؤاله،ألحّ عليه، و ألزم بابه، انتظر لطفه، و ترقّب فتحه،تبتّل إليه تبتيلا حتى تسعد و تفلح في دار الآخرة، فمن مثلك يا مسلم، تمشي على الأرض و أنت تعلم أن لك ربّا، يحفظك إذا خفت،يرزقك إذا جعت، يشفيك إذا مرضت،يكسوك إذا عريت، ينصرك إذا ظُلمت، يحبّك إذا عبدته، يذكرك إذا ذكرته، يجيبك إذا سألته، فارفع رأسك من مثلك و مالك الدّنيا معك؟ فاعرفه في الحياة ليعرفك في الممات،و أخشاه، و لا تنسى أن تكن له اعرف بل و تكن له أخوف

نجاة مختاري

[1] سورة النمل: الآية:62